والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة وفيما
اشرت به كفاية لمن وفق وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الغيبة حمل ذلك وبالله التوفيق واما الآثار عن السلف
وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق
لكن نذنبه على عمون منها بلغنا ان قس ابن ساعدة واكثم
بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن
آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته
ثمانية الاف الف عيب ووجدت خصلة ان استعملها ستر
العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان قال ورويتا
عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من
عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام
الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما
لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
ورويتا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من
شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل
اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ورويتا عن الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال
الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في
الكلام من الآفات ثم ما فيه من خط النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن

وغير هذا من الآفات وذلك بغت ارباب الرياسة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما
انشدوه في هذا الباب
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان
وقال الرياشي رحمه الله تعالى
لعمرك ان في ديني لشغلا لنفسي عن ذنوبي بني امية
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه وليس
بضايري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يتسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيه او حركته او بشاشته او طلاعته او عبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)